مقاربة ميدانية للخدمات الترويحية المقدمة للشباب في النوادي الثقافية بمدينة المسيلة

A field approach to the recreational services provided to youth in the cultural clubs in M'sila

د/ سليمة بوخيط، أستاذ محاضر أ، جامعة المسيلة -الجزائر-

البريد الإلكتروني: *salima.boukheit@univ-msila.dz*

د/ ياسمينة كتفي، أستاذ محاضر أ، جامعة المسيلة -الجزائر-

البريد الإلكتروني: *yasmina.ketfi@univ-msila.dz*

د/ سليمة عبد السلام، أستاذ محاضر أ، جامعة المسيلة -الجزائر-

البريد الإلكتروني: *salima.abdeslam@univ-msila.dz*

تاريخ التلقي Submission date	تاريخ القبول Acceptance date	تاريخ النشر Publication date
2021-05-17	2021-06-20	2021-09-20

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الخدمات الترويحية المقدمة للشباب في النوادي الثقافية، حيث تقوم هذه الأخيرة بفتح أبوابها لهم من أجل تكوينهم وتوجيههم، من خلال برامجها المتعددة في المجالات الاجتماعية، النفسية، الصحية، الثقافية والعلمية حيث أن للشباب المتردد على دار الثقافة بنواديها وجهات نظر في تحديد نوعية الخدمات المقدمة وأساليبها وأنواعها ودورها في توجيهم؛ لتحقيق هذا البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي وأما العينة فكانت طبقية مختارة من الشباب المترددين على دار الثقافة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من الخدمات الترويحية المقدمة بدار الثقافة وخاصة في مختلف نواديها، وهذه الخدمات لها دور في تنمية قدرات ومهارات الشباب، كما تم الكشف عن المعوقات الميدانية التي تحول دون الاستفادة المثلى والمرجوة من أهم الخدمات الترويحية المقدمة للمترددين على دار الثقافة.

الكلمات المفتاحية: الخدمات الترويحية، الخدمة العمومية، التنشئة الثقافية الشباب، الخدمات الاجتماعية.

Abstract:

The present study aims to discover the leisure services provided to young people in cultural clubs, while the clubs open their doors to train and guide them, through its various programs in the social, psychological, health, cultural and scientific fields Young people who visit the Maison de la culture have opinions on determining the quality, methods and types of services provided, as well as its role in their orientations.

To conduct this research, the descriptive method, interview, questionnaire and observation were used as data collection tools, which were applied to a stratified sample available from young people visiting the Maison de la Culture.

The results of the study showed that there are many leisure services provided at the house of culture, represented by the Internet club, fine arts training, IT, etc. And it has a role in developing the capacities and skills of young people, and have also found some obstacles that prevent visitors from benefiting from the House of Culture.

key words : leisure services, public service, cultural socialization, youth, social services.

مقدمة:

تعتبر مرحلة الشباب من المراحل الهامة في حياة الفرد، لذا تسعى المجتمعات إلى تلبية حاجاتها ورغباتها والسهر على راحتها ومستقبلها، لأن هذا الأخير مستقبل المجتمع مرهون به وذلك بتوفير جملة من الخدمات التي يمكن للشباب أن يقضي وقت فراغه فيها والاستفادة من خدماتها تعليميا، ثقافيا نفسيا وترفيهيا بما يساهم في تنشئة شباب فاعل في المجتمع.

ويعتبر انتشار هذا النوع من المؤسسات مؤشرا على تقدم المجتمعات التي تولي عناية كافية بشبابها، ولذلك عملت الجزائر كباقي دول العالم إلى تقديم جملة من الخدمات في الكثير من الأندية والدور الثقافية التي تساعد الشباب على استغلال وقت الفراغ وتلبية حاجاته الترويحية، بأفضل السبل والطرق والمناهج.

ودور الشباب قد تعرف الإقبال عليها، وقد يحدث العكس؛ وهذا ما حاولنا أن نشخصه في بحثنا هذا ، حيث وبإتباع خطوات المنهج الوصفي واعتمادا على أدوات الملاحظة، المقابلة والاستمارة؛ توصلنا إلى جملة من الخدمات الترويحية التي منها يستفيد الشباب في دار الثقافة من خلال النوادي المختلفة التي تتوفر عليها هذه الأخيرة، ورغم ذلك تبقى هذه الخدمات يشوبها الكثير من النقائص بسبب العوائق والعراقيل الواقعية العديدة التي تحول دون استفادة الشباب من الخدمات اللازمة وعلى الوجه المرجو والأكمل.

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة الشباب أهم مراحل الحياة إذ فيها يكتسب الشباب مهاراته الإنسانية الواحدة تلو الأخرى، وهي مجموعة المهارات الاجتماعية والبدنية والنفسية اللازمة له، لتدبير شؤونه وتنظيم علاقاته مع الآخرين.

فالشباب بوصفه فئة تضفي على المجتمع طابعا مميزا، تمتلك طاقة متجددة، بما تحويه من قدرات وأفكار وانفعالات، وهي خلاصة المهارات والخبرات التي يكتسبها الشباب من خلال تفاعله، وعلاقاته بالمجتمع، وذلك بما يوفره هذا الأخيرة من الإعداد والتأهيل والتحصين والتدريب، على الاعتماد على النفس وعلى التعاون ولقد حظيت فئة الشباب باهتمام كبير في مختلف بلدان العالم وتعد الجزائر من بلدان التي عرفت تحولا كبيرا في مختلف جوانب الحياة السياسية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتتضح مظاهر هذا التحول خاصة في الجانب الديمغرافي، إذ أصبحت الفئة الغالبة على تركيبة المجتمع هي فئة الشباب والتي تبلغ 75% من مجموع السكان؛ وإن هذا العدد من الشباب بحاجة إلى إشباع مختلف حاجاته النفسية الاجتماعية الصحية والتربوية والثقافية.

ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى دراسة الخدمات المقدمة للشباب وتحديدا الخدمات الترويحية المقدمة لهم والتي نود تشخيصها في بحثنا هذا حيث تعد البرامج والنشاطات الثقافية وسيلة أساسية لتكوين وتأهيل الشباب وتوفير إمكانيات أكبر للالتقاء والاتصال ببعضهم، وتؤدي المناقشات في موضوعات ثقافية معينة، لكسب معارف أكبر والتعرف على مختلف وجهات النظر؛ فالخدمات لها دور فعال في مساعدة الشباب على أداء وظيفته، في المجتمع وتأهيله وذلك من خلال العديد من المؤسسات المهتمة برعاية الشباب ومن بين هذه المؤسسات الاجتماعية الهامة التي توفير الخدمات الترويحية دور الشباب ودور الثقافية ومراكز الشباب التي شيدتها الدولة في أغلب ولايات الوطن، ومن بينهم دار الثقافة بالمسيلة التي نهتم بدراستها في دراستنا هذه، بهدف التعرف على نوعية الخدمات الثقافية الترويحية المقدمة للشباب من خلال التساؤلات التالية:

- هل تؤثر نوعية الخدمات الترويحية المقدمة على إقبال الشباب؟
- هل ساهمت الخدمات المقدمة بدار الثقافة في تكوين وتأهيل الشباب؟
- ما هي المعوقات الميدانية التي تحول دون الاستفادة من هذه الخدمات على أكمل وجه؟

2- أهداف وفرضيات الدراسة:

2-2- أهداف الدراسة: نسعى من خلال دراستنا هذه إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد الخدمات الترويحية المقدمة بدار الثقافة ودورها في تنمية قدرات ومهارات الشباب.
- التحقق من مساهمة الخدمات المقدمة بدار الثقافة في تكوين وتأهيل الشباب
- اكتشاف أهم العراقيل التي تحول دون استفادة الشباب من دار الثقافة.

2-2- فرضيات الدراسة: انطلقت دراستنا من الفرضيات التالية:

- نوعية الخدمات الترويحية المقدمة بدار الثقافة تؤثر على إقبال الشباب.
- ساهمت الخدمات المقدمة بدار الشباب في تكوين وتأهيل الشباب.
- هناك عراقيل تعيق تقديم الخدمات بدار الثقافة.

3- تحديد مفاهيم الدراسة :

3-1- الخدمة الاجتماعية:

- **المفهوم اللغوي:** الخِدْمَة مصدر خِدَمَ وجمع خِدَمَاتْ. وخِدْمَات واجبات شخص يعمل لحساب الغير لقاء أَجر. ما يسدى من مساعدة في القيام بعمل، أو في قضاء حاجة، تأدية بعض الواجبات، الاضطلاع ببعض المهمات في سبيل شيء أو شخص خِدْمَةُ الوَطَن، خِدْمَةُ المجتمع والإنسان، الخِدْمَةُ العامة العمل في مجال له منفعة عامة كالإدارة الحكومية مثلا"(علي مجاني،1997، ص 258).

-**المفهوم الاصطلاحي:** الخدمة هي المساعدة،"يقصد بالمساعدة التدخل للتأثير في ذات العميل أو في الظروف المحيطة به، أو كلاهما لمساعدته على استعادة قدراته وطاقته على أداء وظائفه، وقد تأخذ المساعدة وسيلة أو أكثر من الوسائل"(علي عباس درنداوي،دت، ص 56).

عملية المساعدة في حد ذاتها تشتمل على عناصر ثلاث، بحيث تتم عملية المساعدة في المؤسسة أو المكان المعد لذلك كما يقوم الأخصائي الاجتماعي ويعتبر هو الممثل لهذه المؤسسة في تقويم الخدمة،" كما تشمل عملية المساعدة جانبين رئيسيين هما:

- المفاهيم والأسس العامة لممارسة المهنة.
- الخطوات المتسلسلة التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي من خلال الممارسة المهنية لمفاهيم ومبادئ وعمليات طريقة خدمة الفرد"(حسن صالح،2002، ص 59-60).

-**المفهوم الإجرائي:** الخدمة الاجتماعية هي المساعدة التي تقدمها هيئة عامة أو خاصة بشكل مجاني للشباب من أجل تحقيق التكيف الاجتماعي لهم داخل المجتمع، مثل دور الشباب والنوادي الثقافية والمكتبات العامة وغيرها.

3-2- الخدمات الترويحية:

- **المفهوم الاصطلاحي:** الخدمة الاجتماعية هي مصطلح يستخدم لوصف عدد متنوع من الطرق المنتظمة لمساعدة الناس الذين يحتاجون لشيء لا يستطيعون الحصول عليه دون مساعدة(عبد الله الجوهري،1998، ص89).

كما عرفتها هيئة الأمم المتحدة بأنها: " تهدف إلى تحقيق التكييف والتفاعل المتبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية وتخصص لذلك مجموعة من البرامج والأنشطة المنظمة.أوهي المعرفة النظرية والعملية لمساعدة الفرد والجماعة والمجتمع، فهي خدمة فردية جماعية ومجتمعية "(رشيد زرواتي،2000، ، ص 13).

"الخدمة الاجتماعية مجال مهني متخصص يهتم بتطبيق المبادئ السوسيولوجية لحل مشكلات مجتمعية ذات طبيعة خاصة، ولتخفيف من حدة بعض المشكلات الفردية، ولهذا يهتم الأخصائيون الاجتماعيون العاملون في حقل الخدمة الاجتماعية بمعالجة بالعديد من المشكلات المتصلة بتوافق التنظيم الاجتماعي وحسن أدائه لوظيفته في المجتمع وكذلك بتكامل الفرد في هذا التنظيم، وتهتم ميادين الخدمة الاجتماعية المتخصصة بالفقر والبطالة وتوجيه الشباب"(محمد عاطف غيث،1997، ص 448).

ويعرفها روتر بام بأنها: " مهنة تهدف إلى مساعدة الأفراد على أداء وظائفهم الاجتماعية فرادي أو جماعات عن طريق الأنشطة الموجهة نحو علاقاتهم الاجتماعية بما في ذلك التفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة وتؤدي هذه الأنشطة ثلاث وظائف رئيسية، علاج ما لحق بالأفراد من أضرار في قدراتهم وتقديم الخدمات الفردية والجماعية والوقائية من الآفات الاجتماعية"(أحمد مصطفى خاطر،1995، ص 124).

أو " هي خدمة مهنية تقدم للناس بغرض مساعدتهم كأفراد وكجماعات على الوصول إلى علاقات يرتاحون إليها، ومستويات من المعيشة تتفق مع رغباتهم وقدراتهم وتنسجم مع تلك التي في المجتمع"(أحمد مصطفى خاطر،1995، ص 124).

-**المفهوم الإجرائي:** الخدمات الترويحية هي مجموعة من المساعدات الترفيهية المتنوعة التي تقدمها دار الثقافة للشباب المتردد عليها بهدف استغلال وقت الفراغ ورعايته وتنمية قدراته حسب حاجته وذلك لتحقيق تكيفه الاجتماعي داخل المجتمع.

3-3- التنشئة الثقافية:

-**المفهوم اللغوي:** التنشئة الثقافية يعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بأنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد مند طفولتهم حتى يمكنهم المعيشية في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات"(أحمد زكي بدوي،1993، ص 400).

وعليه يمكن القول أن عملية التنشئة الثقافية تتم "من خلال تفاعل الفرد ضمن جميع مستويات العلاقة الاجتماعية، بهذا تحدث في إطار الجماعات الأولية والثانوية والمرجعية، علما أن أهمية كل جماعة من هذه الجماعات تختلف باختلاف مرحلة نمو الفرد، والواقع الاجتماعي والثقافي للجماعة أو المجتمع، فإذا كان الدور الأهم للجماعات

الأولية، كالأسرة وجماعات اللعب والجيرة، في مرحلة العمر الأولى، فإن الأمر قد ينتقل من حيث الأهمية إلى الجماعات الثانوية"(إبراهيم عثمان،1999، ص 182).

-**المفهوم الاصطلاحي:** التنشئة الثقافية"هي عملية تسمح باكتساب المعارف، النماذج، القيم والرموز، وباختصار طرق العمل والتفكير والإحساس التي تتميز بها الجماعات والمجتمع والحضارة، أين سيعيش الفرد وهي عملية تستمر مدى الحياة. (Guy Rochez ,1968,p133)

وتعرف مارغريت ميد التنشئة أنها العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها كل طفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري معين(سامية الساعاتي ، 1983، ص127).

أوهي تلك العملية المعقدة والمستمرة والتي تبدأ منذ لحظة الميلاد ولا تنتهي إلا بوفاة الشخص، ليتحول من خلالها الطفل إلى كائن اجتماعي قادر على العيش والتأقلم مع ظروف الحياة الاجتماعية، وليست الأسرة المؤسسة الوحيدة القائمة على العملية بل تشاركها في ذلك مؤسسات أخرى (Megherbi A ,1986 ,p60).

-**المفهوم الإجرائي:** التنشئة الثقافية هي عملية ثقافية تربوية تقوم على تربية الشباب وتعليمه وتثقيفه، وتلقينه عادات وتقاليد وأعرف الجماعة التي ينتمي إليها، وذلك يتم في عدة جماعات أولية وثانوية أهمها الأسرة والمؤسسات الثقافية و دور الشباب والثقافة.

3-4- الشباب:

-**المفهوم اللغوي:** شباب الشباب هو حداثة في السن قال الشابي:

وأنت أنت شباب خالد نضير مثل الطبيعة لا شيب ولا هرم

شب يشب شباب الغلام صار شاب" (علي بن هادية وآخرون،1991، ص 308).

-**المفهوم الاصطلاحي:** تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم الشباب، وحتى يتعين تمييز هذه الفئة من الفئات الأخرى وجب تحديد مفهوم لها، وفي هذا الإطار حاول العلماء الاستناد في تحديدهم لمفهوم الشباب للبعد الزمني (السن)، والحقيقة أنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية المرحلة، ويعرف محمد مصطفي أحمد الشباب بقوله: إن الشباب مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والقدرة على التعليم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية وقد تعارف المشتغلون برعاية الشباب على تحديد هذه الفئة العمرية من السادسة إلى سن الثلاثين ولا يعني ذلك أن هذه المرحلة من العمر لا تمتد إلى ما قبل هذه السن أو أنها تؤثر فيما بعدها؛ وإنما الواقع أن مميزات وخصائص مرحلة ما قبل السادسة هي القاعدة التي يعتمد عليها في إعداد الفرد إعدادا كافيا لاستقبال مرحلة الشباب"(محمد مصطفى أحمد،د.ت، ص 145).

ونجد ليت يحدد مرحلة الشباب من سن الربعة عشر إلى سن الخامسة والعشرين أما هيرفهو يحصرها بين السابعة عشر والثلاثين"(جلال د.ت، ص 230).

ومن هنا نجد أن جل التعريفات التي تناولت مرحلة الشباب اقتصرت على المعيار الزمني، في تحديد لمفهوم مرحلة الشباب دون الأخذ بعين الاعتبار معيار النضج والتكامل الاجتماعي، حتى يكتمل مفهوم الشباب، ويكون أكثر دقة ووضوح، ومنه فإن تعريفنا للشباب هو أنها أكثر الفئات العمرية حيوية، وأكبر قدرة على العطاء والتي تكون ما بين بلوغ الرشد المقدر بسن السادسة عشر إلى الثلاثين سنة.

-المفهوم الإجرائي: الشاب هو ذلك الفرد الذي يتردد على دار الثقافة في أوقات الفراغ من أجل الاستفادة من خدماتها، في التكوين أو التوجيه زيادة على التربية والتعليم التي يأخذها في الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة:

4-1- منهج الدراسة: استخدمنا المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو كميًا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، ويوضح خصائصها. أما التعبير الكمي فيعطيها رسمًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها، مع الظواهر الأخرى"(عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات،2003، ص 139).

لقد تم اختيار المنهج الوصفي لأنه يتمثل في وصف ما هو كائن وهذا ما انطلقت منه الدراسة من أجل معرفة أهم الخدمات العمومية المقدمة للشباب في الميدان الثقافي والوقوف على أهم المعطيات الموضوعية التي تبرز دورها وآثرها هو منهج ملائم لطبيعة الدراسة.

4-2- أدوات جمع البيانات: وتم الاعتماد على الأدوات التالية:

-الملاحظة: قد اعتمدت على الملاحظة في تفسير وتعليل، وتبرير كيفية وجود ظاهرة أو عناصر معينة على هذا النحو المركب دون آخر من خلال تفسير نتائج الدراسة.

-الاستمارة: لقد استخدمنا استمارة، ولقد راعينا في بناءها المعايير العلمية المتبعة في البحث العلمي. وتحتوي الاستمارة على 21 سؤالا، ثلاث أسئلة للبيانات الشخصية والباقي للخدمات المقدمة بدار الثقافة. وتم توزيع الاستمارة شهر أفريل (27/19 أفريل 2019) واسترداد 130 استمارة من مجموع 150 استمارة.

-المقابلة: لقد استخدمت المقابلة الاستطلاعية خلال الدراسة الاستطلاعية، من خلال التعرف على ميدان الدراسة وأهم النوادي والأنشطة الموجودة بها.

4-3- مجالات الدراسة:

-المجال المكاني والتاريخي: لقد أجريت الدراسة الميدانية بإحدى المراكز الثقافية المسماة دار الثقافة قنفود الحملاوي وسط مدينة المسيلة.

تأسست في يوم25-7-1999، وبدأت نشاطها في 24-11-2001، طبيعتها القانونية ملك للدولة، وتتخذ طريق عملها بالقرار الوزاري.

وتتكون دار الثقافة من عدة أقسام أهمها الأقسام الإدارية، قسم الإدارة، قسم الورشات، والمعارض قاعة العرض السكن الوظيفي، أما أقسام النشاط الترويحي فتتمثل في الإعلام الآلي، نادي الموسيقي، تدريب الفرق الموسيقية، الفن التشكيلي، المكتبة، نادي الانترنت (مقابلة المدير).

-المجال البشري: يعمل في دار الثقافة كمؤسسة اجتماعية لقصد نشر الثقافة الحوار وتشجيع الإبداع، من خلال القيام بنشاطات ثقافية متعددة، حيث وصلت طاقة الاستيعاب بها إلى خلال إجراء الدراسة الميدانية 1089

منخرطا موزعين على مختلف النوادي بالشكل التالي: المكتبة 700 منخرطا، نادي الإعلام الآلي74 منخرطا، نادي الانترنت 300 منخرطا ونادي الفن التشكيلي 42 منخرطا.

كما أن مجتمع الدراسة متغير وليس ثابتا، لأنه في حركة دائمة، خلال ثلاثة أشهر لمدة تعدها المؤسسة فترة للتكوين والتأهيل في النوادي المختلفة، عدا مكتبة المطالعة التي ينخرط فيها الشباب بصفة دائمة، أما النوادي الأخرى فتتغير باستمرار بانتهاء مدة التكوين.

أما الجانب الإداري لدار الثقافة فيحتوي على عدد إجمالي من الموظفين بلغ 22 منهم 17 موظفا و5 موظفات 10 موظفين (مقابلة المدير).

-**المجال الزمني للدراسة:** استغرقت الدراسة الميدانية بدار الثقافة مدة أسبوع (27/19 أفريل 2019)، بالإضافة إلى دراستنا الاستطلاعية قبل تسليم الاستمارة لعينة الدراسة، من خلال الزيارة الاستطلاعية لدار الثقافة(مقابلة المدير).

4-4- العينة:

تماشيا مع الإمكانيات الزمنية والمادية لهذه الدراسة، تم استخدام طريقة العينة الطبقية، كما أنها تلم بعناصر الدراسة المراد دراستها، وهي العينة التي تتكون من وحدات معينة اعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل ، فالباحث يقوم بتصنيف مجتمع البحث إلى مجموعات وفقا للفئات التي يتضمنها متغير معين، أو عدة متغيرات ثم يختار وحدات عينة الدراسة اختيارا عشوائيا من كل مجموعة (فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة 2002، ص 192).

ولقد تم اختيار هذا النوع من العينة لان المجتمع متنوع من عدة نوادي ومختلفة، في نسبة الانخراط من نادي إلى أخر، لذا فضلنا العينة الطبقية كي تبقي نسبة الانخراط في المجتمع الأصلي هي نفسها في نسبة العينة.

-**حجم العينة:** تتكون عينة الدراسة من 150 شابا وشابة تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية، لأنهم المعنيون بالدراسة، وبالتالي، (13,77%) من حجم المجتمع الأصلي موزعين حسب كل طبقة.(المكتبة 96 فردا، الانترنت 41 فردا، الأعلام الآلي 7 أفراد، الفن التشكلي 6 أفراد)، ولقد تم اختيار العينة بطريقة كتابة الأسماء أو الوحدات على قصاصات من الورق واختيار العينة من بينها بشكل عشوائي، كما هو متبع في بعض ألعاب الحظ.

-خصائص العينة:

أفراد العينة حسب السن الجنس: بينت نتائج الدراسة أن أكبر نسبة للجنس المتردد على دار الثقافة للإناث (62%) التي تراوحت أعمارهن بين (19-24) بنسبة (40%) وبين من تراوحت أعمارهن بين (14-19) بنسبة (12%) ، أما الذكور فقد بلغت النسبة (38%) ممن تراوحت أعمارهم بين (19-24) بنسبة (30%) وبين من تراوحت أعمارهم بين (14-19) بنسبة (8%). كما أننا لم نجد أعمار أكثر من سن 24 سنة في عينة الدراسة رغم أن دار الشباب مفتوحة للجميع ربما يعود لانشغال الشباب بأمور أخرى بعد هذا السن العمل وبناء أسرة وغير ذلك.

أفراد العينة حسب المستوى التعليمي: تبين من النتائج المتحصل عليها أن أكثر الفئات ترددا على دار الثقافة هو المستوى التعليمي الجامعي بنسبة (60%) والمستوى المتوسط بنسبة (30%) الباقي فكان للمستوى التعليمي الثانوي،

ونلاحظ أكثر المستويات ترددا على دار الشباب هو المستوى الجامعي، من أجل قضاء وقت الفراغ في البحث عن المراجع العلمية.

5- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

5-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضيات:

-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: نوعية الخدمات المقدمة بدار الثقافة تؤثر على إقبال الشباب:

بينت نتائج الدراسة أن نوعية الخدمات المقدمة تؤثر على إقبال الشباب؛ فالخدمات المقدمة بميدان الدراسة متنوعة من إلا أنها تبقى غير كافية، لأنها لا تستوعب كل الرغبات والحاجات الترويحية والتربوية للشباب، فمثلا نجدها متنوعة من حيث النوادي من مكتبة مطالعة(64%) وقاعة الإنترنت(28%)، وورشة الإعلام الآلي (04%)، والفن التشكيلي(04%) وكذا بالنسبة للنشاطات فهي موجودة في شكل معارض ومحاضرات وندوات وملتقيات، كما أن الفئات المترددة على هذه الخدمات والنشاطات، متنوعة من حيث المستويات، فنجد في المستوى التعليمي الجامعي (60%)والمتوسط(30%)، والثانوي(10%)، وكذا الفئة العاملة وغير العاملة، إلا أنها تختلف من مستوى إلى آخر وفئة إلى أخرى، كما أن أفراد العينة تنوعوا بين الإناث (62%)والذكور (38%) كما يدل على إقبال الجنسين على مثل هذه الخدمات والنشاطات، وإن كانت بنسب متفاوتة لكل جنس.

ويتضح مما سبق أن نوعية الخدمات المقدمة تؤثر على إقبال الشباب وبالتالي يمكن القول أن النشاطات المقدمة دار الثقافة متنوعة وتلبي حاجات الترويحية للعديد من الفئات الشبابية مما زيد من حجم إقبالهم عليها. وتتوفر دار الثقافة على مكتبة للمطالعة وقاعة انترنت ورشة الإعلام الآلي، ورشة الرسم التشكيلي. وتركز الدار في تقديمها للخدمات على الخدمات الفردية دون الجماعية، نظرا لطبيعة ونوعية النشاط مثل المكتبة وقاعة الإنترنت. كما تقوم الدار بأحياء كل المناسبات العالمية والوطنية، والدينية. مثل عيد المرأة – عيد الطفولة، في شكل أيام إعلامية.

-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: ساهمت الخدمات المقدمة بدار الثقافة في تكوين وتأهيل الشباب:

تبين من النتائج المتحصل عليها أن الخدمات المقدمة بدار الثقافة ساهمت في تكوين وتأهيل الشباب وذلك من خلال رفع مستواهم الثقافي (30%)، وتنمية قدراتهم الفكرية(20%)، وإفادتهم بمعلومات جديدة(50%)، فساهمت بذلك الخدمات في تكوين وتأهيل الشباب -عينة الدراسة-، وتقوم بعدة أنشطة وحملات توعوية مثل المعارض (62%)،المسابقات(20%)،والزيارات(08%)، والأمسيات الشعرية(08%)، كما تمكن أفراد العينة من إقامة علاقات اجتماعية مع بعضهم البعض، تمثلت في الصداقة (76%).

وأكد أفراد العينة في إجابتهم عن فعالية الخدمات المقدمة، حيث تمثلت في مساهمتها في تكوين وتأهيل الشباب من خلال معلومات جديدة بنسبة (50%)، كما ساهمت في رفع المستوى الثقافي وتنمية القدرات العقلية بنسبة (10%)، كما نلاحظ أن دار الثقافة تقوم بعدة أنشطة تحفيزية في النشاط الفكري والأدبي من خلال المسابقات إلا أن نسبة المشاركة فيها منخفضة، وهذا راجع إلى نقص الإعلام حول هذه المسابقات بالنسبة للمبحوثين، وعدم اطلاعهم على نشاطات الدار لذا فشريحة من المجتمع المبحوث تستفيد من هذه النشاطات، والأخرى لا تستفيد، وتمكنت

عينة البعض فيمن إقامة علاقات صداقة، وزيادة التعارف(20%)، والتعاون(10%)، خاصة في، قاعة الإعلام الآلي، والفن التشكيلي.

ومن خلال عرض النتائج المتحصل عليها في الفرضية الثانية يمكن القول أن الخدمات الترويحية في دار الثقافة ، قد ساهمت في تكوين وتأهيل الشباب من خلال النشاطات والبرامج والخدمات التي تقدمها الدار، قد سجلت رضا البعض فيما سجلت عدم رضا البعض الآخر باختلاف الميول والرغبات والحاجات. تعتبر درجة الخدمات الثقافية التي تقدمها دار الثقافة متوسطة حسب عينة الدراسة.

كما أن دار الثقافة تقوم بإعداد عدة نشاطات ثقافية وهي المعارض، الندوات المحاضرات، الأمسيات الشعرية، الملتقيات، إلا أنها تركز على نشاط المعارض، كما أنها لا تقوم بإعداد الرحلات، المنافسات والمعسكرات وغيرها من الأنشطة. وأن أغلبية أفراد عينة الدراسة أكدوا أنهم استفادوا كثيرا من نشاطات دار الثقافة وبالتحديد اكتساب معلومات جديدة، إذ أن معظمهم أكد أنه رفع مستواه الثقافي وقدراته الفكرية.

-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: هناك عراقيل تعيق تقديم الخدمات الترويحية بدار الثقافة:

تبين من خلال النتائج المتحصل أن هناك عراقيل موجودة في دار الثقافة والتي تحول دون تقديم وتوفير الخدمات الترويحية بشكل لائق وملائم، أن بعض أفراد العينة راضين عن نوعية البرامج والخدمات المقدمة في الدار(58%)، كما أن هناك عدم رضا البعض الآخر (42%)،وهذا راجع إلى اختلاف إمكانيات تلبية الحاجات، من نادي إلى آخر، فقد يعاني نادي الإعلام الآلي أو الفن التشكيلي من نقص الإمكانيات(32%)،في حين لا يعاني منه نادي المكتبة(68%)، كما أن هناك اهتمام من طرف المسيرين داخل دار الثقافة بالإفراد المترددين عليها(80%)؛ مما أدى إلى نشوء علاقة حسنة بين أفراد العينة والمسيرين، كما اتضح أن البرامج المقدمة في دار الثقافة قادرة على استغلال وقت الفراغ و تلبية بعض حاجات أفراد العينة(52%)، والتي يمكن من خلالها التخفيف من بعض المشكلات التي يعاني منها الأفراد مثل: الفراغ، والقلق وغيرها.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن النتائج المحصل عليها، أن هناك نقص في تسيير الخدمات المقدمة في دار الثقافة ، نقص في الأجهزة والوسائل والإمكانيات، مما أدى إلى قلة استفادة عينة الدراسة من الخدمات، من خلال افتقار دار الثقافة لبعض الإمكانيات التي توفر الخدمات الترويحية كافتقارها لبعض الكتب المتخصصة، كما تعاني من ضيق المساحة بالنسبة لورشة الإعلام الآلي وورشة الفن التشكيلي، هذه أهم المشكلات التي أدت إلى عدم السير الحسن للبرامج المسطرة، أما فيما يخص التسيير فرغم أن النشاطات تسير وفق البرامج الموضوعة لها؛ إلا أن هناك المشكلات في سوء التسيير و في نقص الأجهزة والأدوات.

وتمكنت عينة الدراسة في دار الثقافة من إقامة علاقات صداقة وزيادة التعارف خاصة في ورشتي الإعلام الآلي والفن التشكيلي. و تقوم دار الثقافة بحملات توعية ضد الأمراض كداء السكري والسيدا وخطر حوادث المرور، كما تقوم بزيارات إلى المستشفى.

أن عينة الدراسة لا تعاني من علاقات سيئة مع المسيرين، بل تعاني من نقص الخدمات لقلة الإمكانيات والأجهزة، وقلة الأنشطة التي تستجيب لرغباتها، كالأندية الرياضية والرحلات.

أن دار الثقافة بإمكانها حل بعض المشكلات المتمثلة في شغل أوقات الفراغ، خاصة بالنسبة للشباب البطال، وكذا بالنسبة للشباب الذي يدرس، فبإمكانه الاستفادة من الخدمات التي تقدم في مكتبة المطالعة، أو قاعة الانترنيت.

وأوضح أغلب أفراد عينة الدراسة عن عدم وجود مشكلات تواجهها خلال أداء النشاطات الثقافية حيث أكد عن رضاهم عن السير الحسن للبرامج المقدمة، فيما أكد البعض الآخر وجود مشكلات، مثل شكوى البعض من عدم احترام الوقت.

5-2- عرض ومناقشة نتائج التساؤلات:

-عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأولى: هل تؤثر نوعية الخدمات الترويحية المقدمة على إقبال الشباب؟.

تبين من خلال النتائج أن هناك نشاطات وخدمات مقدمة للشباب متنوعة ومتعددة أثرت في إقبال الشباب عليها أن الفئات المترددة على دار الثقافة متنوعة بين الذكور والإناث إلا أن اغلبها إناث، كما أن المستوى التعليمي للمترددين مختلف، من متوسط، إلى ثانوي، إلى جامعي، إلا أن الفئة الغالبة هي الفئة الجامعية، كما أن المترددين ينتمون إلى فئة العاملين وغير العاملين إلا أن أغلبهم ليسوا عمال، كما تبين أن تعدد وتنوع النوادي والنشاطات، التي تقوم بتقديمها وإعدادها دار الثقافة إلا أنها تختلف من نادي إلى آخر، ومن نشاط إلى آخر مثل الملتقيات والمحاضرات، والمعارض إلخ؛ فهيأكثر تركيز على أنشطة دون أخري.

بالتالي يمكننا أن نقول أن نوعية وكثافة الخدمات الترويحية بدار الثقافة تؤثر فعلا في حجم إقبال الشباب عليها، أي أنه كلما كانت الأنشطة والخدمات متنوعة ومكثفة كلما كان إقبال الشباب أكثر، وكلما قلت الخدمات وكانت دون المستوى كلما كان الإقبال والتردد ضعيفا.

-عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: هل ساهمت الخدمات المقدمة بدار الثقافة في تكوين وتأهيل الشباب؟.

تبين من خلال النتائج أن هناك خدمات مقدمة بدار الثقافة للشباب متنوعة ومتعددة، ساهمت في تكوين وتأهيل الشباب مثل الخدمات التكوينية والتثقيفية في المكتبة والانترنيت والإعلام الآلي، والخدمات والترويحية والترفيهية في الفن التشكيلي، والخدمات الاجتماعية الترويحية من خلال القيام بأيام إعلامية في المناسبات والأعياد الوطنية والدينية والعالمية، مثل أيام إعلامية في عيد المرأة، وأيام إعلامية للوقاية من الأمراض وغيرها.

وبالتالي يمكن القول أن الخدمات والنشاطات السابقة ساهمت في تكوين وتأهيل الشباب، من خلال إكساب مهارات وخبرات جديدة لم تكن لدية سابقا.

-عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث: ما هي العوائق العراقيل التي تحول دون الاستفادة من هذه الخدمات؟

تبين من خلال النتائج أن هناك عوائق وعراقيل تحول دون تقدم الخدمات والنشاطات بميدان الدراسة والمتمثلة في سوء التسيير، و نقص الإمكانيات والأجهزة والأدوات مما أدى إلى نقص إقبال الشباب على بعض الأنشطة، كالفن التشكيلي الذي يعاني فوجه فعلا من عدة نقائص في الأجهزة والأدوات، والورشة المخصصة لذلك.

ويتضح مما سبق أن العوائق والعراقيل التي تحول دون الاستفادة الفعلية من الخدمات المقدمة، والتي كان سببها في ميدان الدراسة عدم توفر الإمكانيات والأجهزة والأدوات، بشكل يستوعب كل الطاقات الشبابية بالمدينة، وخاصة بعد أن فتحت الجامعة أبوابها لأهم التخصصات مما زاد تردد الشريحة الجامعية المثقفة على دار الثقافة ،

بما أن أغلبها لا تقطن بالمدينة، فجاءت للاستفادة من الخدمات، لذا نقول أن العوائق والعراقيل تكمن في سوء التسيير و نقص الإمكانيات.

لتجاوز مشكلات ميدان الدراسة نقترح توفير أكبر عدد ممكن من المقاعد للشباب لحجز دورهم في قاعة الإنترنت، دون الاقتصار على مجموعة صغيرة، وجعل الانخراط بها طول السنة، بدل ثلاثة أشهر، مع فتح القائمة للانخراط في كل وقت، وتوفير الأجهزة اللازمة لذلك، ومطالبة الوزارة الوصية بتوفيرها، لأننا في عصر العولمة وبها يمكن نشر العلم والاطلاع على آخر أخبار العالم.

وفتح مجال واسع لتكوين في الإعلام الآلي، وجعل مدة التكوين سنوية من أجل الاستفادة أكثر: ومطالبة الجهات المختصة والوصية بتوفير الأجهزة التي تفي بالغرض، مع توفير قاعة ملائمة ومناسبة لورشة الفن التشكيلي، والاهتمام بشكل أفضل بمواهب وميول الشباب، وتوفير الأدوات اللازمة لذلك، مع عقد دورات تكوينية محلية جهوية ووطنية، ودفع المنخرطين للمشاركة فيها من أجل ترقية المواهب.

يتضح مما سبق أننا تمكنا خلال هذه الدراسة من إعطاء تصور واضح لأهم الخدمات الترويحية المقدمة بدار الثقافة، كما لفتنا النظر إلى ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الخدمات لما له من تأثير على حياة الشباب،من خلال شغل أوقات الفراغ ، فيما يفيد الفرد والمجتمع، ما دام هناك بطالة.

أما موقف الشباب من الخدمات، فعبر عن الرضا في بعض النوادي، والسخط في بعض النوادي الأخرى التي تعاني من نقص الإمكانيات والذي يعد أهم عائق يحول دون تقديم الخدمات والاستفادة الفعلية منها، لذلك نشير إلى ضرورة توفير إمكانيات، وأجهزة أكثر فاعلية واستجابة لمتطلبات الشباب، توفير الكتب بقاعة المكتبة، والسماح بإعارتها خارج المكتبة، مع فرض التزامات معينة للحفاظ على الكتب، أو توفير طابعة بالمكتبة لتمكين القراء من طبع ما يحتاجون إليه من وثائق، لان المكتبة تبقى دائما وعاء ثقافي وخزان معلومات والزاد الذي يقتات منه كل طالب علم ومعرفة، وقد وجدت الدار الثقافة ولنشر الترويح الفكري، مع فتح المجال للنشاطات وأندية أخرى، أكثر فاعلية واستجابة لحاجيات الشباب مثل تنشيط الرحلات والمعسكرات والأندية الرياضية.

الخاتمة:

إن مستوى الخدمات الترويحية المقدمة للشباب بدار الثقافة مقبولة بصفة عامة وذلك راجع للتفكير الجدي والفعال للإدارة وفي تطوير الخدمات باستمرار؛ مما يجعلها تلعب دورا فعالا وإيجابيا في توفير الخدمات التي تعمل على استغلال وقت الفراغ و إشباع حاجات وميول الشباب، رغم أنها ليست كل الحاجات إلا أن المطلع عليها يلاحظ أن الإدارة أثناء القيام بعملية التخطيط، أخذت أهم الخدمات الترويحية التي يحتاجها الشباب وقدمتها في شكل برامج وأنشطة ثقافية، وذلك بدراسة علمية ومنهجية؛ مما أثر بشكل إيجابي على حجم إقبال الشباب عليها، ولعل من الأسباب التي جعلت الخدمات الترويحية بالمستوى الذي هي عليه هو فعالية البرامج والقوانين المسيرة والمسطرة.

وما يمكن التأكيد عليه في الأخير أن ما تضمنته هذه الدراسة لم يكن سوى محاولة استطلاعية لواقع الخدمات الترويحية المقدمة للشباب في هذه المؤسسة لأجل تحديدها وحصرها، وهذا العمل قد وفر إطار خصبا للدراسات اللاحقة، لنفس الموضوع في نفس الميدان، مع استخدام أدوات أكثر دقة وموضوعية وهذا ما نعده إنجاز بسيطا لكنه أساسي للدراسة.

وبعد عرض وتحليل نتائج الدراسة، نجد أنفسنا مطالبين بتقديم جملة من التوصيات نلخصها في النقاط التالية:

- توفير الإمكانيات المادية الكافية للتكفل بالعدد الهائل من المنخرطين في دار الثقافة، مع التفكير في محاولة برمجة خدمات ونشاطات جديدة وتوفير إمكانيات إضافية لذلك.

- وضع جهاز مكون من لجان مختلفة للقيام بمهمة دراسة الملفات، بحيث تكون هناك أساليب ومعايير علمية واضحة في تحديد أفضلية المشاريع، مع الموازنة بين الاحتياجات المتعددة والإمكانيات المتاحة.

- الزيادة في التجهيزات والوسائل المستخدمة داخل دار الثقافة، من كتب متخصصة والزيادة في تجهيزات ورشة الإعلام الآلي، والفن التشكيلي، والعمل على توفير قاعات ملائمة لهذه الأنشطة.

- حسن تسيير الإمكانيات المتاحة في دار الثقافة ، بالعمل والتنسيق المحكم مع الهيئات التي تشرف على هذه الدار، خاصة فيما يتعلق بزيادة عدد النوادي والأنشطة كالمسرح، الرحلات و الأندية الرياضية.

- الاعتماد على البحوث والدراسات والمسوح الاجتماعية، التي أجريت في مجال الخدمة الشباب، كأداة أساسية في اتخاذ القرارات النهائية بدقة في أولوية المشاريع والبرامج بما يتفق واحتياجات الشباب، في إطار ما توفر التنمية المتكاملة.

المراجع المعتمدة:

1- مصطفي خاطر، أحمد (1995)، الخدمة الاجتماعية، ط2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

2- زكي بدوي، أحمد (1993)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية- إنجليزي- فرنسي- عربي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

3- عثمان، إبراهيم (1999)، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، الأردن.

4- عاطف غيث، محمد (1997)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،مصر.

5- مصطفى أحمد، محمد (د.ت)، تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

6- بوحوش، عمار ومحمد محمود الذنيبات، (2003)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

7-عباس درنداوي، علي (د.ت)، مدخل في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

8- على بن هادية، علي وأخرون (1991)، الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

9- -محمود حسن صالح، عبد المحي (2002)، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر.

10- الجوهري، عبد الله (1998)، معجم علم الاجتماع، ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.

11 - زرواتي، رشيد (2000)، مدخل للخدمة الاجتماعية، مطبعة هومة، الجزائر.

12- الساعاتي، سامية (1983)، الثقافة والشخصية، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

13- جلال، سعد (د.ت)، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، دمشق، سوريا.

14- عوض صابر فاطمة و علي خفاجة، ميرفت (2002)، أسس و مبادئ البحث العلمي، ط1، مكتبة ومطبعة الشعاع الفنية، الاسكندرية، مصر.

15- Guy Rochez, (1968) Introduction à la sociologie générale,Laction sociale, EDHH, FRANCE .

16- Megherbi, Ahmed (1986), Culture et personnaliste algérienne de Massinissa à nos jours, , NAL,OPU, ALGER .